شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله ﴾[1] أولئك الذين امتلأت أرواحهم كفراً (في مقابل الآخرين الذين شرحت صدورهم بالفضيلة ، أي المنشرحة أرواحهم والمفتوحة والمملوءة من الفضيلة) فطفحت أرواحهم بالسيئات والآثام ـ فبعض قد شُرح صدره ووسّع لتمتلىء بالمعارف الإلهية والبعض الآخر شُرح صدره ووسّع ليمتلىء من السيّئات والانحرافات ـ وسعة الصدر للمعاصي مقارن للضنك والضيق ﴿ **ومن أعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكا ﴾**[2] ، ﴿ **ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ﴾** فأولئك يستحقون الغضب الإلهي ويسقطون نتيجة طغيانهم ، لأنّ كل من استحق الغضب الإلهي فهو ساقط ﴿ **ولا تطغوا فيه فيحلّ عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ﴾**[3] وإذا هوى فليس هناك طريق لصعوده وتكامله ، وعُرِّف حب الدنيا هنا بأنّه سرّ السقوط والغضب الإلهي ﴿ **ذلك بأنّهم استحبّوا الحياة الدنيا على الآخرة ﴾**[4] فهؤلاء قد اتّخذوا الدنيا محبوباً لهم وفضّلوا الحياة الدّنيا على الآخرة ، فكانت الدنيا محبوبهم دون الآخرة ، وما يقرّب الإنسان إلى الله هي الآخرة ، ولها بعد هذا العالم ثواب . وما يُبعّد الإنسان عن الله هو الدنيا ، ولها في ذلك العالم جزاء . يقول : علّة جميع الانتقامات الإلهية هو اتّخاذهم الدنيا محبوباً لهم ، وقبلوا الدنيا بعنوان أنّها محبوب . وحب الدنيا هذا هو الذي صار سبباً للغضب الإلهي واستتبع هذا الغضب الإلهي ﴿ **وذلك بأنّهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وأنّ الله لا يهدي القوم الكافرين ﴾** فالذين اتّخذوا الكفر عادة لن يصلوا إلى الهدف لأنّهم قد ضيّعوا الحق وطريق الحق . فيسيرون منحرفين تاركين

---

(١) سورة النحل، الآية: ١٠٦.
(٢) سورة طه، الآية: ١٢٤.
(٣) سورة طه، الآية: ٨١.
(٤) سورة النحل، الآية: ١٠٧.